شرح النصيحة الولدية

لـ: أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي

شرحها فضيلة الشّيخ:

صالح بن سعد السّحيمي

— حفظه الله ونفع بعلمه —

الدرس الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله وسلّم وبارك وأنعم على عبده ورسوله نبيّنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

هذا هو الدّرس الثّاني من كتاب "أبي الوليد الباجي" –رحمه الله – وصيّته لابنيه، ونبدأ بتقسيم هذه الوصيّة.

بسم الله الرحمن الرّحيم،

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّه الأمين محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، أمّا بعد،

فيقول الشّيخ الفقيه الإمام الحافظ: أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي – رحمه الله وغفر له ولشيخنا ولنا وللمسلمين – في وصيّته لولديه.

أقسام الوصيّة

فأمّا القسم الأول

التصديق بأركان الإيمان

فالإيمانُ باللهِ عزَّ وجلَّ ومَلاَئكَتِه وكتبِهِ ورُسُلِه، وَالتَّصدِيقِ بشَرَائِعِه؛ فَإنَّه لاَ ينفعُ مَعَ الإخلاَلِ بِشيءٍ مِن ذَلِك عَمَل، وَالتمَسُّكُ بكِتَابِ اللهِ تعَالَى جَدُّه.

الوصيّة الأولى بيّن المصنّف –رحمه الله – لابنيه أنّها تتعلّق فيما بينهم وبين الله، وفي أمور الدّين، وهي الإيمان، وأساسها الإيمان بالأركان السّتّة وذكر منها ثلاثة والباقية تدخل تبعا، ذكر منها الإيمان بالله والملائكة والكتاب أو الكتب والرّسل، ويشمل ذلك ضمنا الإيمان باليوم الآخر، وكذلك الإيمان بالقضاء والقدر، وهذه الأركان هي أساس الإيمان كلّه، وأساس الدّين كلّه، فمن جحد أحدها بطل إيمانه وأصبح لاغيا.

فالإيمان بالله يشمل الإيمان به ربّا، والإيمان به إلها ومعبودا.

الإيمان به ربّا كما قال جلّ وعلا ﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:2]، والإيمان به إلها ومعبودا

كما قال جلّ وعلا ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة:5]والإيمان بأسمائه وصفاته، كما قال جلّ وعلا ﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة:3]

وتَبيّن بهذه الأدلّة أنّ سورة الفاتحة شاملة لأنواع التّوحيد الثّلاثة؛ توحيد الرّبوبيّة وتوحيد الألوهيّة وتوحيد الأسماء والصّفات، فيجب على العبد إفراد الله تعالى بذلك كلّه، إفراده بالإيمان بربوبيّته و ألوهيّته ، ويشمل ذلك الإيمان بقضائه وقدره والإيمان بأسمائه وصفاته،

ثمّ **الإيمان بملائكته**، وهو الإيمان بجميع الملائكة، الإيمان بمن ذُكرت أسماؤهم تفصيلا، والإيمان ببقيّتهم إجمالا، وممّن جاء ذكره وثبت في الكتاب والسنّة "جبريل" و"ميكائيل" و"إسرافيل" و"مالك" خازن النّار، فهذه قد جاءت في القرآن الكريم، وممّا جاء في السنّة "منكر" و"نكير"، و لم يرد فيما أعلم أسماء أخرى، ولذلك نؤمن بجميع الملائكة، ومنهم "الحَفظة" الكرام الكاتبون و"الكتَبة"، ومنهم ملائكة الرّحمة، ومنهم ملائكة العذاب، ومنهم ملك الموت، وكلّ من خلق الله من الملائكة، نؤمن بمن ثبت اسمه على وجه التّفصيل، ونؤمن ببقيّتهم على وجه الإجمال.

ونعلم أنّهم عباد مكرمون، وأنّهم ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم:6]، وأنّهم يخافون ربّهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون، وأنّ منهم الموكّلون بالرّياح، ومنهم الموكّلون بالأمطار، ومنهم الموكّلون بالأرزاق، ومنهم ...ومنهم...ومنهم...، فنؤمن بذلك كلّه، منهم النَّازِعاتِ غرقا، وَالنَّاشطات نَشطا، والسَّابِحات سبحا، وكذلك السَّابِقات سَبقا وَالْمدَبِّرات أَمرا، ومنهم الذَّارِيات ذَروا، فَالْجارِيات يسرا، فَالْحاملات وقْرا، فَالْمُقَسِّمات أَمرا ، ومنهمَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا، ومنهم سائر الملائكة الذين خلق الله تبارك وتعالى من نور.

ويشمل ذلك **الإيمان بالكتب** وقد سمّيت منها أربعة: القرآن، والتّوراة، والإنجيل، والزّبور، وكذا صحف إبراهيم وموسى، ونؤمن بما وراء ذلك إجمالا.

كما **نؤمن بالرّسل**، وقد سمّى الله منهم خمسة وعشرين؛ منهم ثمانية عشر في سورة (الأنعام)، وجملة في سورة (النّساء)، ونؤمن بهم بمن سمّي منهم تفصيلا ومن لم يسمّ إجمالا، وعدد الرّسل منهم ثلاثمئة وبضعة عشر، والأنبياء أربعة وعشرون ألفا، كلّ ذلك نؤمن به و﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة:285].

كما **نؤمن باليوم الآخر** والمقدّمات ابتداء من أمارات السّاعة إلى نعيم القبر وعذابه، إلى البعث والنّشور، والميزان،والكتاب والصّحف، والصّراط، والحوض، والجنّة والنّار، وما أعدّ الله للمتّقين من

خير، وما أُعدّ للمجرمين من عذاب، كلّ ذلك نؤمن به ما علمنا منه تفصيلا أثبتناه، وما لم نعلمه آمنّا به كلّ من عند ربّنا.

كما **نؤمن بالقدر خيره وشرّه** من الله تعالى، وأنّ كلّ شيء يجري بقضاء الله وقدره، وأنّه لا رادّ لقضائه ولا معقّب لحكمه، وأنّ مراتبه أربعة:

العلم السّابق لكلّ شيء: علم الله الشّامل، فهو يعلم ما كان وما يكون، ومن لم يكن لو كان كيف يكون، وأنّه لا يحيط أحد بشيء من علمه، ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف:76]، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ [طه:110]

والكتابة: بأن نؤمن بأنّ الله كتب الأشياء قبل كونها، وأنّه سبحانه وتعالى كتب ذلك كلّه في اللّوح المحفوظ قبل أن يخلق السّماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال تعالى ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد:22]، وقال تبارك وتعالى ﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج:22]، وقال جل وعلا﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ [الرعد:8] وقال تعالى ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد:39]

والمرتبة الثالثة المشيئة : فما شاء الله كان وما الم يشأ لم يكن، ولا يخرج شيء عن مشيئة الله جلّ وعلا ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج:16] ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير:29]

والمرتبة الرّابعة الخلق وفق تلك المشيئة، ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان:2] ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (49) وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ [القمر:49-50]

هذه خلاصة أركان الإيمان وأدلّة وجوب الإيمان بها، ومن جحد بها فلا قيمة لإيمانه ولو أقرّ بالباقي.

قال –رحمه الله –:

حفظ القرآن والعمل به

والمُثابَرَةُ عَلَى حِفظِه وتِلاوَته، وَالمواظَبَةُ عَلَى التفكُّرِ في مَعَانِيهِ وآيَاتِه، وَالامتِثَالِ لأَوَامِرِه، وَالانتِهَاءِ عَن نوَاهِيه وَزَوَاجِرِه.

ثمّ ذكر بعد هذا الإجمال في مسائل الإيمان، ذكر أهمّية حفظ القرآن الكريم، وتعاهده والعناية به، وتلاوته حقّ تلاوته، والعمل بمحكمه، والإيمان بمتشابهه، وتدبّره وتأمّله، قال الله جلّ وعلا ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:82] وقال جلّ وعلا:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد:24]، وقال تعالى ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص:29]، وقال جلّ وعلا ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر:9]، قال جلّ وعلا ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصّلت:42]

كتاب الله جلّ وعلا الذي نزل به الرّوح الأمين على قلب محمد – صلّى الله عليه وسلّم –، نؤمن بألفاظه ومعانيه، وأنّه كلام الله الذي تكلّم به حقيقة، وأنّه كلام الله لفظه ومعناه، و أنّه لا يشبه كلام المخلوقات، وأنّه كلام الله منزّل غير مخلوق، وأنّ القرآن المتلوّ كلام الله، وأنّ القرآن المحفوظ في الصّدور كلام الله، وأنّ القرآن المكتوب في المصحف كلام الله. كلّ ذلك يجب الإيمان به وتدبّره وتأمّله والعمل بما فيه، يقول النّبي – صلّى الله عليه وسلّم –: ((خَيرُكُم مَن تَعلَّمَ القُرآنَ وعلَّمَه))، ويقول – عليه الصّلاة والسّلام – :((الذِي يَقرأُ القُرآنَ وهُوَ مَاهِرٌ بِه، فَهُوَ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَة، وَالذِي يَقرأُهُ وهُوَ يَتَتَعتَعُ فِيهِ وهُو شَاقٌّ عَلَيهِ فَلَهُ أجرَان)) أو كما قال – صلّى الله عليه وسلّم –.

فهو كتاب الله العظيم الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:42] يجب تدبّره وتأمّله وحفظه والعمل به، وليس المراد مجرّد تلحينه، أو إجرائه على المقامات الفلانيّة والفلانيّة كما هو جار في هذا العصر، أو تلحينه ألحانا يخرج به عن المألوف، نعم يجب أن نزيّن أصواتنا بالقرآن وأن نتغنّى بالقرآن، كما أمرنا رسول القرآن محمد – صلى الله عليه وسلّم– ، ولكن ما يفعله بعض القرّاء المتنطّعين الذين يخرجون به عن طوره وعن وضعه، أشبه ما تكون قراءتهم بالأغاني التي يردّدها الماجنون والماجنات، فهذا ليس من تلاوة كتاب الله في شيء، بل أشبه ما يكون بالأغاني.

فاتقوا الله أيّها القرّاء واقرؤوه على الوجه الذي يرضي الله عزّ وجل بلا تمطيط زائد، وبلا هذر يخلّ بالمعنى، اجتهدوا في تلاوته وتجبيره كما حبّره الصّحابة كما قال "أبو موسى" « واللهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَو عَلمتُ لَحبَّرتُهُ لَكَ تَحبِيرًا» والمقصود تزيين الصّوت به دون تكلّف وعناء.

ثمّ العمل به ((خَيرُكُم مَن تَعلَّمَ القُرآنَ وعَلَّمه))، يقول "أبو عبد الرّحمن السّلمي" التّابعي المشهور «كَانَ الذِينَ يُقرِئُونَنَا القُرآن: عُثمَان بنُ عفَّان، وزَيدُ بنُ ثَابِت، وأُبي بنُ كَعب لاَ يُجَاوِزُونَ بِنَا عَشرَ آيَاتٍ حَتَّى نَتعلَّم مَا فِيهِنَّ مِنَ العِلمِ والعمَل، فتَعلَّمنَا العِلمَ والعمَلَ جمِيعًا» أو كما قال –رحمه الله تعالى –.

فلنتعاهد القرآن بالحفظ والتّلاوة فإنّه أشدّ تفصّيا وتفلّتا من الإبل من عقولها، نسأل الله أن يجعله حجّة لنا علينا، جاء في الحديث الطّويل حديث "أبي مالك الأشعري" ((والقُرآنُ حُجّةٌ لَكَ أو

علَيك))، فاحرص يا عبد الله أن لا تكون مهمّتك في القرآن تلاوته في المآتم، والتشدّق به في الحفلات، وفي المآتم، وفي الولائم، وفي الموالد البدعيّة، فإنّ ذلك كلّه من البدع المحرّمة التي ما أنزل الله بها من سلطان، لم يُنزل القرآن لهذا، لم يُنزل القرآن لتجعله حُجُبا لك في سيّاراتك وبيتك، ويُلبّس للنّساء الحوائض والنّفساء ونحو ذلك، كلّ ذلك من الخرافات والبدع التي يُتلاعب فيها بكتاب الله جلّ وعلا، و لم يُجعل القرآن ليستخدمه الرّقاة للمتاجرة وأكل أموال النّاس بالباطل، فانتبه يا عبد واعرف لماذا أُنزل القرآن وما هو واجبك نحو هذا القرآن، اعتني به حقّ العناية، واقرأ لوجه الله تعالى وأكثر من القراءة، ونظّم وقتك بقراءة جزء على الأقل في كلّ يوم، فإنّه يُقال لمن يقرأ القرآن ويعتني به في درجات الجنّة ((إقرَأ وارقَ ورَتِّل فإنَّهُ تنتهِي بِكَ الدّرَجَات حَيثُ انتَهَيت مِنَ القِرَاءة)) أو كما قال – صلّى الله عليه وسلّم – ، فاحرصوا على كتاب الله عزّ وجل، واعتنوا به حقّ العناية، وارعوا حقّه حقّ الرّعاية، ولا يكن نصيبكم منه ترداد ألفاظه دون فهم وفقه لمعانيه.

اللهمّ فقّهنا وإيّاكم في القرآن، اللهمّ اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصّتك يوم القيامة يا عزيز يا رحمان.

قال –رحمه الله تعالى –:

التمسك بالكتاب والسنة

رُوِيَ عَنِ النَّبي – صَلّى الله علَيه وسَلّم – أنَّ قَالَ: ((تَرَكتُ فِيكُم مَا إِنْ تَمَسَّكتُم بِه لَن تَضِلُّوا بَعدِي: كِتَابَ اللهِ تعَالَى وَسُنَّتي، عَضُّوا عَلَيهَا بِالنَّوَاجِذ)) .

من أعظم ما يحفظ الله به هذا الدّين، التمسّك بكتاب الله جلّ وعلا والاعتصام به، والاعتصام بهدي النّبي – صلّى الله عليه وسلّم –، قال الله جلّ وعلا ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:103]، وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر:7]، وقال جلّ وعلا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال:24]، وقال جلّ وعلا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ [النّساء:59]، ويقول تبارك وتعالى ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الشّورى:10].

قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –: ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم أَمرَين لَن تَضِلُّوا مَا تمسَّكتُم بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وسُنَّتِي)) وغير ذلك من النّصوص التي تأمر بالتمسّك بحبل الله المتين، وصراطه المستقيم

المتمثّل في كتاب ربّ العالمين، وسنّة سيّد المرسلين – صلّى الله عليه وسلّم –، فتمسّكوا بذلك، وعضّوا عليه بالنّواجذ إلى أن تلقوا الله سبحانه وتعالى.

قال –رحمه الله –:

طاعة الرسول ومحبته

وَقَد نَصَحَ لَنَا النَّبيُّ – صلَّى الله عَليه وَسلَّم – وَكَانَ بِالمؤمِنِينَ رَحِيماً، وعَلَيهِم مُشفِقاً، وَلهُم نَاصِحاً، فَاعمَلاَ بِوَصيتِه، وَاقبَلاَ مِنْ نُصحِه، وَأَثبِتَا في أَنفُسكُمَا المَحَبَةَ لَه، وَالرِّضَا بِمَا جَاءَ بِه، وَالاقتِدَاءَ بِسنَّتِه، وَالانقِيَادَ لَه، وَالطَّاعَةَ لحُكمِه، وَالحِرصَ عَلَى مَعرِفَة سُنَّتِه، وَسُلُوكَ سَبيلِه، فَإنَّ محبَّتَه تقُودُ إلى الخَيْر، وَتُنجِي مِنَ الهَلَكَةِ وَالشَرِّ.

ثمّ نبّه المصنّف – رحمه الله – على أهمّية طاعة رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –، فطاعة الرّسول من طاعة الله، قال الله جلّ وعلا ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النّساء:80]، ويقول تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [محمد:33]، ويقول جلّ وعلا ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [التغابن:12]، ويقول جلّ وعلا ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النّساء:69]، فطاعة الرّسول طاعة لله، لأنّه مبعوث من عند الله وسنّته وحي من الله ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النّجم:3-4]، ويقول – صلّى الله عليه وسلّم – : ((إِنِّي أُوتِيتُ القُرآنَ وَمِثلهُ مَعه)).

ومن ذلك العمل بسنّته ورفعها فوق الهام والرّؤوس، وعدم التّهاون بها والجدّ والاجتهاد في تطبيقها، قال – عليه الصّلاة والسّلام –: ((عَلَيكُم بِسُنَّتِي، وسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهدِيِّينَ مِن بَعدِي، تَمسَّكُوا بِهَا وعَضُّوا عَليهَا بالنَّواجِذ)) فمن زعم أنّه يؤمن بالقرآن الكريم، وهو لا يؤمن بالسنّة فليس بمسلم، ولو ادّعى الإيمان فبينه وبين الإيمان كما بين الثّرى والثريّا، فلا بدّ من الإيمان بالسنّة والعمل بها، وتقديمها على كلّ شيء، لاَ يَزالُ النَّاسُ بِخيرٍ مَا أحيوا السنَّة، يقول النّبي – صلّى الله عليه وسلّم– : ((لَأجِدُ أَحدكُم عَلَى أَرِيكتِهِ يَقُولُ مَا وَجدتُ هَذَا الأَمرَ فِي كِتَابِ اللهِ جلَّ وعلاَ)) أي يُنكر السنّة.

وجاءت امرأة إلى "عبد الله بن مسعود" قالت: إنّكم تَقولون بتحريم الوشمِ والوصلِ، وما إلى ذلك من الأمور، الواشمة والمُستوشمة، والواصلة والمُستوصِلة، والمتفلِّجَات للحُسن، ونحو ذلك، فقالت:

أنها لم تجد ذلك في كتاب الله جلّ وعلا، فقال لها "عبد الله بن مسعود":« أمَا أنَّكِ لَو قَرأتِيهِ لوَجدتِ»، قالت: قد قرأته فلم أجده، فقال لها : «ألم تَقرئِي قَولَ اللهِ تَعالى ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر:7]، وقَد لَعَن رَسُولُ اللهِ – صلّى الله عليه وسلّم – الوَاشِمة والمُستوشِمة، والوَاصِلَة والمُستَوصِلَة، وَالنَّامِصَة والمُتنمِّصَة، والمتفلِّجَات للحُسن».

فانتبه يا عبد الله، تعظيم السنّة عظيم، وإيّاكم من الطّائفة التي تسمّي نفسها بالطّائفة القرآنيّة، وتزعم أنّها تؤمن بالقرآن فقط وتترك السنّة فهذه طائفة مارقة من الدّين، لا يُنظر غليها ولا يُلتفت إليها لأنّها ليست بمسلمة، لأنّ من كفر بالسنّة فليس بمسلم،ومن تهكم بالسنّة واستهزأ بها وبمن يطبّقها فهو كافر ﴿قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (65) لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة:65-66]، فعليكم بالسنّة فإنّه طريق الجنّة.

ومن ذلك محبّة رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم – وتقديم محبّته على محبّة من سواه بعد محبّة الله تبارك وتعالى، قال عليه الصّلاة و السّلام: ((لاَ يُؤمِنُ أَحدُكُم حتَّى أَكُونَ أحبَّ إلَيهِ مِن ولَدِهِ ووَالِدِهِ والنَّاسِ أَجمعِين)) ويقول – عليه الصّلاة والسّلام –: ((ثَلاثٌ مَن كُنَّ فِيهِ وَجدَ بِهِنَّ حَلاوَةَ الإِيمَان [وذكر منها] أَن يَكُونَ اللهُ ورَسُولُه أحبَّ إليهِ مِمَّا سِواهُمَا))، وقال له "عمر بن الخطّاب": ((يَا رَسُولَ الله إنَّكَ أحبُّ إلَيَّ مِن كُلِّ شَيءٍ إلاَّ من نَفسِي، فقال: لاَ يَا عُمر، حتَّى أكُونَ أحبَّ إليكَ مِن نَفسِك، قالَ: واللهِ يَا رسُول الله لأنتَ الآن أحبُّ إلَيَّ مِن كُلِّ شيءٍ حتَّى مِن نَفسِي))

أقول يا عبد الله إنّ محبّته تتمثّل في طاعته ، وتقديم أمره على أمر من سواه ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ ﴾[آل عمران:31]، وليس المراد بمحبّته الترنّم بالقصيدة البوصيريّة الشركيّة التي فيها (يا أكرم الخلق) ونحو ذلك: يَا أكرَمَ الخلقِ مَالِي مَن ألُوذُ بِهِ سوَاكَا

والتي فِيهَا: وإنَّ مِن جُودِكَ الدُّنيَا وضَرّتَها *** ومِن عُلُومِكَ عِلمُ اللَّوحِ والقَلَمِ

وغير ذلك من الشّرك الصُّراح الذي تشتمل عليه هذه القصيدة، فاحذر يا عبد الله من مثل هذه القصيدة الشركيّة وما شاكلها.

ليست محبّته بأن نبتدع في دينه، أو أن نحتفل بمولده الشّريف، فمولده لاشكّ أنّه أمر عظيم وحدث جسيم، ولكن ليس من المسلّم الاحتفال به لعدم ثبوت ذلك عنه – صلّى الله عليه وسلّم – ولا عن أحد من أصحابه، ومحبّته الحقيقيّة تتمثّل في أن تمثّل بسيرته صباحا ومساء، وسرّا وجهارا، وفي كلّ لحظة من لحظات حياتك إلى أن تلقى الله عزّ وجلّ لا تخطو خطوة إلاّ وفق سيرة وهدي وسنّة المصطفى – صلّى الله عليه وسلّم –، أمّا إقامة الأعياد الجاهليّة والموالد والحفلات فليس ذلك من سيرته في شيء، بل هي بدعة منكرة سواء أقيمت في ربيع أو في رجب أو في شعبان أو في غير ذلك

من البدع التي يحييها كثير من المُرتزقة، وأكلة أموال النّاس بالباطل، فاحذروا من هذه الخزعبلات، والخرافات.

وأعظم من ذلك كلّه وأدهى وأمر الطّامة الكبرى وهي اعتقاد أصحاب الموالد أنّ النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – يحضر تلك الموالد ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف:5] لن يخرج من قبره قبل البعث، ولن يحضر مولدك ولا مولد زيد و لا عمرو، ولن يحضر عيدك ولا حفلتك، بل هذا هراء من تلبيس إبليس ومن تزيين الشّيطان، وأيمُ الله وأقسم بالله وتالله إنّ هذا هو الكذب الصُّراح، والدّجل والسّفه، وقلّة الحياء مع الله ومع رسوله – صلّى الله عليه وسلّم –.

الرّسول يحضر الهذيان والغناء والطّبل والزّمر، أما تستحي يا مسكين، أما تستحي من الله، أما تستحي من رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – عندما تزعُم أنّه يحضر الرّقص والغناء ، الذي تترنّم به عندما تُحيي تلك الموالد الجاهليّة ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾ [المدثر:35] ((من أَحدَثَ فِي أمرِنَا هذَا مَا ليسَ منهُ فَهوَ ردٌّ)).

الرّسول لا يحضر الهوهوة،ولا الحَوحَوة،ولاَ العُواء، ولا الصّياح، ولا الصّراخ، إذا كنت منهيّا عن رفع صوتك فوق صوته، فكيف تسمّي هذا الصّوت المُنكَر تعظيما للنّبي – صلّى الله عليه وسلّم –، والطّبل والز"مر والصّياح ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات:2] فاتقوا الله يا من تسمعونني عبر الشّبكات، أو عبر بعض الفضائيّات، اتّقوا الله وبلّغوا من وراءكم بأنّ تلك الحفلات التي يقيمها كثير من المسلمين بدعوى المولد أو غيره حفلات باطلة لم يفعلها الصّحابة، لم يفعلها الخلفاء الرّاشدون، لم يفعلها الأئمّة في القرون المفضّلة، لم يفعلها إلاّ العُبيدِيّون اليهود والمجوس، والباطنيّة الرّافضة الذين سُمُّوا بالفاطميّين ظلما وعدوانا، وزورا وبهتانا، بعد أكثر من أربعمئة سنة، فاتّخذوها سنّة وهي هدم للسنّة.

احترام النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – وتعظيمه يقتضي منك أن تُفني عمرك وحياتك إلى أن تختمها بحبّه وتعظيمه، واللّهج بالصّلاة والسّلام عليه وفق سنّته – صلّى الله عليه وسلّم – هذا هو الحق الذي يجب اتّباعه، وما خالفه فهو الباطل ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ [الرعد:17]

قال – رحمه الله تعالى –:

محبة الصحابة

وَأشْرِبا قُلوبَكُما محبَّةَ أَصحَابِه أَجمَعِين، وَتَفضِيلَ الأَئِمَّةِ مِنهُم الطَّاهِرِينَ: أَبي بَكرٍ وَعُمَر وعُثمَانَ وَعَلِي - رضيَ اللهُ عَنهم - ، وَنَفعَنا بِمَحبَّتِهِم، وَألزِمَا أنفُسَكُما حُسْنَ التَّأوِيلِ لما شَجَرَ بَينَهم، وَاعتِقَادَ الجَمِيلِ فِيمَا نُقِلَ عَنهُم؛ فَقَد رُوِيَ عن النَّبي – صلّى الله عليه وسلّم - أَنَّه قَال: ((لاَ تَسُبُّوا أصحَابي، فَوَالذِي نفسِي بِيَدِه لَو أَنفَقَ أَحَدُكُم مِثْلَ أُحُدٍ ذَهباً، مَا بَلَغ مُدَّ أَحدِهِم وَلاَ نَصِيفَه)). فَمَن لا يُبلَغُ نَصِيفُ مُدِّهِ مثلُ أُحُدٍ ذهباً، فَكَيفَ يُوَازَنُ فَضلُه، أو يُدْرِكُ شَأوُه؟! وَلَيسَ مِنهُم رَضِي الله عَنهُم إلاَّ مَن أَنفَقَ الكَثِير.

أصحاب رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –،

الصّحابة: جمع صحابي، والصّحابي هو من لقي النّبي– صلّى الله عليه وسلّم – مؤمنا ومات على ذلك، حتّى ولو تخلّلت ذلك ردّة ثمّ عاد إلى الإسلام في أصحّ أقوال أهل العلم، كما رجّح ذلك المحقّقون من أهل العلم مثل "الحافظ بن حجر" – رحمه الله – وغيره من أهل العلم، هؤلاء هم الصّحابة وهو يربون على مئة وعشرين ألفا .فعلينا أن نجلّهم وأن نحترمهم، وقد أثنى الله عليهم في كتابه في آيات كثيرة، قال الله جلّ وعلا ﴿لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [الحشر:8]، من هؤلاء الأوّلين؟ المهاجرون ، ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر:9] من هؤلاء؟ الأنصار، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر:10]، من هؤلاء ؟ من جاؤوا بعد المهاجرين والأنصار سواء من أسلم قبل الفتح، ومن أسلم بعد الفتح، ﴿وَكُـــلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى﴾ [النّساء:95].

وقال تعالى مُثنيا عليهم ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [التوبة:100]، وقال مترضّيا عن أصحاب الشّجرة ، وهم يربون على ألف وخمسمئة ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح:18] إلى غير ذلك من الآيات، فهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

أصحاب رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – بهم قام القرآن، وبه قاموا، وبهم نطق القرآن وبه نطقوا، بهم نصر الله السنّة، بهم فتح الله البلاد، بهم فتح الله قلوب العباد، بهم دخل النّاس في دين الله

أفواجا، بفضلهم بعد فضل الله سبحانه وتعالى فتحوا مشارق الأرض ومغاربها، أبعد هذا كلّه يسيغ لأحد أن ينال منهم ؟ فمن كفّرهم فهو كافر ، ومن اعتقد ارتدادهم فهو مرتد، ومن سبّهم فهو الذي يستحق السّب، ومن تنقّصهم فهو النّاقص، ومن آذاهم فهو ضال مضل، ومن آذى أحدا منهم فهو ضال مبتدع ، والطّعن فيهم طعن في الدّين كلّه لأنّهم هم الذين نقلوا لنا هذا الدّين غضّا طريّا متمثّلا في الكتاب والسنّة كما سمعوه من النّبي – صلّى الله عليه وسلّم –.

فالنّيل منهم نيل من الإسلام كلّه، بل من ادّعى ردّهم نقول أنّ الإسلام بناء على قولك لم يوجد الآن بناء على أنّهم ذهبوا كما تقول وكما تزعم أنّهم ارتدّوا فالإسلام غير موجود البتّة، ولكنّهم هم نقلة الإسلام، وهم حماة الإسلام، وهم دعاة الإسلام، وهم أفضل أهل الإسلام بعد رسول الإسلام – صلّى الله عليه وسلّم –. فيجب علينا اتّجاههم مايلي:

أوّلا: الترضّي عنهم جميعا رضي الله عنهم، والترضّي خاص بالصّحابة ومن بعدهم من المسلمين ماذا نقول فيه ؟ يُترحّم عليه، إذن الترضّي ميزة خاصّة للصّحابة.

ثانيا: محبّتهم وتقديم محبّتهم بعد محبّة الله ورسوله على من سواهم.

ثالثا: موالاتهم وموالاة من يواليهم، وبُغض من يبغضهم، ومعاداة من يعاديهم.

رابعا: اعتقاد عدالتهم جميعا.

خامسا: اعتقاد أنّهم أفضل الأمّة بعد رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –.

سادسا: أنّهم يتفاضلون فيما بينهم، وأفضلهم الخلفاء الرّاشدون "أبو بكر" ثمّ "عمر" ثمّ"عثمان" ثمّ "علي" ثمّ العشرة المبشّرون بالجنّة، ثمّ أهل بدر ثمّ المهاجرون، ثمّ الأنصار، ثمّ من أسلم قبل الفتح، ثمّ من أسلم بعد الفتح وسائر الصّحابة.

سابعا: الكفّ عمّا شجر بينهم من أحداث، وعدم الاغترار ببعض القصص التّاريخي الذي يذكره "الكلبي" و"الواقدي" و"المسعودي" و"اليعقوبي" وغيرهم من الكذّابين، وتنقية التّاريخ الإسلامي من مثالب الصّحابة، ومن مثالب الخلفاء، ومن مثالب أئمّة الإسلام التي تبنّاها هؤلاء الرّافضة، فيجب الكف وذكر الوقائع يجب أن يكون بقدر ما يُتّعظ به من الحذر من الفتن، ولا يجوز التوسّع فيه كما لا يجوز أن نتسلّى بذكره، بل يجب أن نترضّى عنهم ، ونترحّم عليهم، وأن نعذرهم فيما بدر من بعضهم من اجتهاد خاطئ لعلّه ينغمر في خضمّ ما قدّموا للإسلام والمسلمين.

يقول "علي بن أبي طالب" – رضي الله عنه –: «أَرجُو أَن أكُون أنَا وطَلحة والزُّبَير ومُعَاوِية – رضي الله عنهم جميعا – [أرجو أن نكون] ممَّن قَالَ الله فِيهِم ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا

عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر:47] » فينبغي لنا أن نتنبّه لهذا ولا نُصغي لبعض الكتّاب المعاصرين ولو انتموا إلى أهل السنّة؛ الذين ينالون من "عمرو بن العاص"أو "معاوية" أو "أبي سفيان" –رضي الله عنهم– أو "هند" أو "أبي موسى الأشعري" أو "علي" – رضي الله عنهم جميعا–، هؤلاء الكتّاب جهلة مساكين، ووقعوا فيما وقعوا فيه نتيجة لأنّهم صدّقوا كلّ ما يرونه في التّاريخ، التّاريخ ليس قرآنا وليس بسنّة، بل يجب التحفّظ من كلّ ما يقال في التّاريخ، والعجيب أنّ بعض النّاس يوالي هؤلاء الكتّاب ويرى أنّهم من الشّهداء، بل ربّما قدّمهم حتّى على الصّحابة، وهذا من الضّلال المبين ، فانتبه يا عبد الله ، انتبه عليك أن تنبّه على أخطاء هؤلاء الكتّاب سواء كان صاحب (الظّلال) أو غيره ممّن ضلّ في هذا الباب –في باب الصّحابة –، قد يُعذر لجهله لكن أنت لا تُعذر، هو أمره إلى ربّه، لكن أنت لا تعذر إذا لم تُبيّن خطأه وضلاله في هذا الباب، فانتبه يا عبد الله، إلى حرمة الصّحابة، الصّحابة حدّ بين أهل السنّة وأهل البدعة والضّلال، حدّ فاصل بين الحقّ والباطل.

قال – رحمه الله –:

توقير العلماء والاقتداء بهم

ثمَّ تَفضِيلُ التَّابِعينَ ومَنْ بَعدَهم مِنَ الأئِمَّة والعُلَمَاءِ - رحمهم الله - وَالتَّعظِيمُ لحَقِّهِم، وَالاقتِداءُ بِهِم، وَالأَخذُ بِهَديِهِم، وَالاقتِفَاءُ لآثَارِهِم، وَالتَحفُّظُ لأَقوَالِهِم، وَاعتِقَادُ إصَابَتِهِم.

مسألة العلماء واحترامهم والترحّم عليهم، والإفادة من علمهم، وتوقيرهم وتعظيمهم، وثني الرّكب عندهم، والإفادة من علمهم، هذا أمرٌ أمرَ الله به في كتابه، وأمر به رسُولُه – صلّى الله عليه وسلّم –، قال الله جلّ وعلا﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[1] [النحل:43]، وقال جلّ وعلا ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:122]، وقال جلّ وعلا ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [النساء:83]، وقال النّبي – صلّى الله عليه وسلّم –: ((إِنَّمَا العِلمُ بالتَّعلُّم، وإِنَّمَا الحِلمُ بالتَّحلُّم)) وقال – عليه الصّلاة والسّلام –: ((يَحمِل هَذَا العِلمَ مِن كُلِّ خلَفٍ عُدُوله يَنفُونَ عَنهُ تَحرِيفَ الغَالِين، وانتحَالَ المُبطِلِين، وتأوِيلَ الجَاهِلِين)) إذن يجب احترام العلماء ابتداء من التّابعين إلى المعاصرين من علمائنا الأفاضل –رحمه الله تعالى –.

---

[1] - الأنبياء/7.

ولا نلتفت إلى نعيق النّاعقين الذين ينالون من علماء الملّة، وعلماء الأمّة الوقّافين عند حدود الله، الذّابّين عن حدود الله، الذّابّين عن حرمات الله الذين شابت نواصيهم في الدّعوة إلى الله على بصيرة، والذين وفّقهم الله لخدمة القرآن وخدمة السنّة، ولا نلتفت إلى بعض المبتدعة سواء الذين جفوا أم غلوا فيهم، فلا نجفوا ولا نغلوا ، نكون وسطا نحترمهم ونجلّهم ونتقرّب إلى الله بحبّهم ونفيد من علمهم ولا نعتقد عصمتهم؛ لأنّ العصمة للرّسل عليهم الصّلاة والسّلام- ومن أخطأ منهم التمسنا له العذر، أمّا الحملة عليهم، كما هو الحال في بعض الأشرطة التي يوزّعها الحدّاديّون من النّيل من بعض العلماء، ومن بعض علماء الأمّة الأفاضل فهذا جهل مركّب من هؤلاء ونقول لهم ما قاله "ابن عساكر": « إنَّ لُحُومَ العُلماء مَسمومَة ، وسُنَّة اللهِ فِي مُنتقِصِهم مَعلومَة» ونقول لهم: (**أقِلُّي اللَّوم، وإلاَّ فسدُّوا الأمرَ الذِي سدُّوا**)، ونقول له (**رحِمَ اللهُ امرءًا عرفَ قَدرَ نَفسه**) من أنا ومن أنت ؟ حتّى ننال من علماء الأمّة، حتّى ننال ممّن خدم السنّة، وخدم العقيدة، وخدم التّوحيد.

أيّها الجاهل عليك أن تعرف قدر نفسك، وعليك أن تراقب الله فيما تقول، أذكّرك بقول الله سبحانه وتعالى ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق:18]، وبقول الله جلّ وعلا﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ [الإسراء:36] وبقول الله تبارك وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب:69]، فاحفظ لسانك عن الولوغ في أعراض العلماء الربّانيّين قبل أن يكونوا خصما لك ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء:88-89] ، اتّق الله يا عبد الله، ولا تُطلق لسانك في العلماء فإنّ لحومهم مسمومة، وإنّ سنّة الله في منتقصهم معلومة،

فيَا مَن يَغمِزُ العُلَمَاء سُحقًا وبُعدًا*** لَستُ مِنكَ وَلَستَ مِنِّي

وأنبّه هنا على خطأ وقع فيه المصنّف –رحمه الله- وعفا الله عنّا وعنه، وهو قوله (واعتِقَادُ إصابتِهِم) هذا الأمر غير صحيح، فمن دون النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – يخطئون ويُصيبون، والحقّ واحد لا يتعدّد يُصيبه من يُصيبه، ويُخطِئه من يُخطِئه، ولكن الغالب فيهم الصّواب، وهم أقرب من غيرهم إلى الصّواب، وإذا شككت في أمر فاسلك سبيلهم وسر على منهجهم ﴿ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:90] مع الاعتقاد أنّ الخطأ وارد، ولكن الخطأ الاجتهادي صاحبه مأجور، كما صحّ عن النّبي – صلّى الله عليه وسلّم –: ((إنَّ الحَاكِمَ إذَا اجتَهدَ فأَصَابَ فَلهُ أَجرَان، وإذَا اجتَهدَ فأخطأَ فلَهُ أجرٌ وَاحد)) وهذا فيما يسوغ فيه الخلاف، أمّا العقيدة فلا خلاف فيها بين العلماء الرّبانيّين، فانتبه لهذا يا عبد الله، وأنزل العلماء منازلهم، واحترمهم وخذ العلم عنهم،

أخِي لَن تَنالَ العِلمَ إلاَّ بِستَّةٍ *** سَأُنبِيكَ عَن تَفصِيلِهَا بِبَيانِ

ذَكاءٌ وحِرصٌ واصطبَارٌ وبُلغةٌ ***وَ صُحبةُ أُستاذٍ وطُولُ زَمانِ

وقبل ذلك يقول النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – في الحديث الذي سمعتموه ((إنَّمَا العِلمُ بالتعلُّم، وإنَّمَا الحِلمُ بالتّحلُّم))

إقام الصلاة

وَإِقَامُ الصَّلاَة؛ فَإِنَّها عَمُودُ الدِّينِ، وعِمَادُ الشَّريعَة، وآكَدُ فرَائِضِ المِلَّةِ في مُرَاعَاةِ طَهَارتِها، ومُرَاقبةِ أوقَاتِهَا، وإتمامِ قِرَاءتِها، وإكمَالِ رُكُوعِهَا وسُجُودِهَا، واستِدَامَةِ الخشُوعِ فيهَا، وَالإقبَالِ عَلَيهَا، وَغيْرِ ذَلكَ مِن أحكَامِهَا وَآدَابِها في الجمَاعَاتِ والمسَاجِد؛ فَإنَّ ذَلكَ شِعَارُ المؤمِنِينَ، وسَنَنُ الصَّالحِينَ، وَسَبِيلُ المتَّقِينَ.

ثمّ أوصى ولديه بالمحافظة على الصّلاة التي هي عمود الإسلام، قال رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم – : ((رَأسُ الأمرِ الإسلاَم، وعُمودُهُ الصَّلاة، وذِروةُ سَنامِهِ الجِهادُ فِي سَبِيلِ الله)) والصّلاة أعظم الأركان بعد الشّهادتين، وتارك الصّلاة كافر وإن كان تركه تهاونا أو كسلا في أصحّ أقوال أهل العلم، قال الله جلّ وعلا ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة:11] يقول رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – : ((العَهدُ الذِي بَينَنا وبَينهُم الصَّلاة فَمن تَرَكَها فَقد كَفر)) وهذا يكاد أن يكون محلّ إجماع بين أصحاب رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – كما قال "عبد الله بن شَقيق": «كَانُوا لاَ يرونَ شَيئًا تَركُهُ كُفرًا سِوى الصَّلاة» وهذا إجماع من الصّحابة. فتارك الصّلاة ليس بمسلم، تطلُقُ امرأته، ويحلّ قتاله، وماله فيء في أصحّ أقوال أهل العلم، وإن كان لبعض الفقهاء رأي يخالف ذلك، فرأيهم محترم لكنّ النّصوص على خلاف رأيهم، فلننتبه لهذا.

فالصّلاة عمود الإسلام، وهي أوّل ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، فإن قُبلت قُبل سائر عمله ، وإن ردّت رد سائر عمله، فعلينا أن نحافظ عليها في أوقاتها، وفي جماعة قال الله تعالى في حقّ من لم يحافظ على أوقاتها﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (7)﴾ [الماعون:4-7] وترك الصّلاة من علامات المنافقين، ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [النساء: 142] ويقول النّبي – صلّى الله عليه وسلّم –: ((أثقَلُ الصَّلاةِ عَلَى المُنَافِقِينَ صلاَةُ العِشَاءِ وصلاَة الفَجر، ولَو عَلِمُوا مَا فِيهما لأتوهُمَا وَلو حَبوًا)) فعلينا أن نحافظ عليها وفي جماعة، وأن نحافظ على طهارتها، ونعلم أصول الطّهارة، وشروط الصّلاة حتّى تؤدّى على الوجه الذي يرضي الله،

وكذلك أركانها وواجباتها وسننها حتّى ينطبق علينا قول النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – : ((صَلُّوا كَمَا رَأيتُموني أُصلِّي)) وصلاة الجماعة فرض عين على كلّ مسلم عاقل بالغ ذكر مكلّف، لا يحلّ له أن يترك الجماعة، ومن تخلّف عنها فإنّ ذلك من علامات المنافقين.

وقد سمعنا البارحة قصّة الرّجل الأعمى الذي استأذن النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – أن يصلّي في بيته فلم يأذن له ، و لديه عذر مع قوله- صلى الله عليه و سلم-: ((لَقَد هَمَمتُ أَن آمُرَ رَجُلاً فَيؤُمَّ النَّاس ثمَّ آمُرُ بحَطَبٍ فيُحتَطَبَ فَأَذهَبَ إِلَى قَومٍ لاَ يشهَدُونَ الصَّلاَةَ فَأُحرِّقَ عَلَيهِم بيُوتَهُم بِالنَّار))، قوله –صلّى الله عليه وسلّم- : ((مَن سَمِعَ النِّدَاءَ وَ لم يُجب فَلاَ صَلاَةَ لَه)) فانتبه ياعبد الله، وإيّاك وتتبّع بعض الرّخص، فإنّ تتبّع الرّخص قد تحيلها إلى زندقة، و حافظ على الصّلاة في جماعة كما هو هدي الرّسول الكريم – صلّى الله عليه وسلّم –، وَ إيّاك و التّهاون بها.

وأنبّه هنا إلى رسالة توزّع عبر الجوال، يقول أنّ تارك الصلاة له خمس عشرة عقوبة هذا حديث موضوع مكذوب، و عندنا من الآيات و الأحاديث الصّحيحة ما يغنينا عن التعلّق بمثل هذا الحديث الموضوع المكذوب، كذلك الحديث الطّويل الذي فيه أنّ النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – رأى امرأة كذا و امرأة كذا وامرأة كذا نعم فيه خلط ، ويعني إدخال بعض الأحاديث الصّحيحة بين هذا الحديث الموضوع الذي يرسل الآن بين النّساء عبر الجوّالات، ذلكم الحديث الطّويل المنسوب إلى "علي" –رضي الله عنه –، هذا كلّه باطل فاحذروا من الباطل، و اتّبعوا الحق، فإنّ الحق أحق بالإتباع ولو خالفه الناس .

قال – رحمه الله –

آداء الزكاة

ثمَّ أَدَاءُ زَكَاةِ المالِ لاَ تُؤخَّرُ عَن وَقتِهَا وَ لاَ يُبخَلُ بِكَثِيرِهَا، وَ لاَ يَغفَلُ عَن يَسِيرِها وَلتَخرُج مِن أَطيَبِ جِنس، وَ بِأَوفَى وَزنٍ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى أكرَمُ الكُرَمَاء، وَ أَحقُّ مَن اختِيرَ لَه، وَ لِتُعطَى بِطِيبِ نَفس، وَتَيقَّن أَنَّها بَرَكَةٌ فِي المَالِ وَ تَطهِيرٌ لَه، وَتُدفَعُ إِلَى مُستَحِقِّهَا دُون محَابَاةٍ وَ لاَ مُتَابَعَة وَلاَ هَوَادَةٍ .

الرّكن الثّاني الزّكاة ،وهي طهاة للمال ، و هي حق مخصوص في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص، وهي نزر يسير إذا نظر إلى نسبته في المال ، و لاتزيد المال إلا خيرا و بركة، و هي الرّكن الثّالث من أركان الإسلام قد سمعنا الآية: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة:11] ، يقول النّبي– صلّى الله عليه وسلّم – : ((بُنِيَ الإسلاَمُ عَلَى خَمسٍ شَهَادَة أَنَّ

لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَ إِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاة وَ صَومِ رَمَضَانَ وَ حَجِّ بَيتِ اللهِ الحَرَام))، وكذلك في حديث "جبريل" ومجيئه إلى النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – عن "عمر بن الخطّاب" وذكر أركان الإسلام وذكر ثالثها الزّكاة، وقال الله تعالى متوعّدا من لم يخرج زكاته ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (34) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـــذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة:34-35]، ومن تركها جحودا فقد كفر، ومن تركها تهاونا فقد ارتكب إثما عظيما من أعظم الآثام، فعليك أن تخرجها طيّبة بها نفسك غير محتال على إخراجها، وأن تعتقد أنّها حقّ واجب عليك لا منّة لك فيها، بل هي حقّ في المال ﴿ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (24) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25)﴾ [المعارج:24-25]، ﴿وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام:142] وأنبّه هنا إلى أمور:

الأمر الأوّل: عدم التحيّل، فالبعض ممن يخرج الزّكاة يعطي الغير ممّا يجب أن يُعطيه ، كلّ واحد يعطي زكاته للآخر، وهذا باطل وتحيّل.

والأمر الثّاني: أنّ النّاس يعمد إلى أردأ المال فيجعله في الزكاة، عليه على الأقل بالمتوسّط، وإن أخرج الخيار فإنّ ذلك خِيار ، والبعض يتحيّل بأن يُسقط الدّين بدعوى الزّكاة وهو عاجز عن استيفائه، وهذا أيضا من أبطل الباطل، وآخرون يحتالون فيجعلونه هدايا لبعض أقاربهم، وهذا كلّه من حيل الشّيطان، ولا تصحّ الزّكاة للأبناء والآباء، الأبناء إن نزلوا والآباء والأمّهات وإن علوا، ويجب أن تخرجها طيّبة بها نفسك، كما يجب أن تعطيها لمستحقّيها وهي الأصناف الثّمانية التي ذكرت في سورة (التّوبة)، وألاّ يُخرج بها عن ذلك، ولذلك فإنّ الصّحيح أنّ بناء المساجد ليس من مصارف الزّكاة، بناء المساجد ليس من مصارف الزّكاة إجراء الأنهار وحفر الآبار ليس من مصارف الزّكاة، بناء المدارس ليس من مصارف الزّكاة، مصارف الزّكاة معلومة ومحدّدة، فانتبه لهذا يا عبد الله.

قال – رحمه الله–:

صوم رمضان

ثمَّ صِيَامُ رَمَضَان؛ فَإِنَّه عِبَادةُ السِّرِّ وَطَاعَةُ الربِّ، وَيجِبُ أَنْ يُزادَ فِيه مِنْ حِفظِ اللِّسَان، وَالاجتِهَادِ فِي صَالِحِ العَمَل، وَالتَّحفُّظِ مِنَ الخَطَأ وَالزَّلَل، وَيُرَاعَى فِي ذَلكَ لِيَالِيه وَأَيَّامُه، وَيُتبِع صِيَامُه وَقِيَامُه، وَقَد سُنَّ فِيهِ الاعتِكَافُ.

كذلك الرّكن الرّابع وهو الصّوم رمضان الذي يوشك أن يُهلّ علينا، نسأل الله أن يُبلّغنا وإيّاكم إيّاه ثمّ يوفّقنا لصيامه وقيامه على الوجه الذي يرضيه،وأن يتقبّله منّا، ثلاثة أمور ادعوا بها، أوّلا أن يبلّغنا الله إيّانا وإيّاكم إيّاه، ثمّ يوفّقنا لصيامه وقيامه، ثمّ يتقبّله منّا، إنّه وليّ ذلك القادر عليه.

وهو فرض من فرائض الإسلام ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة:183]وهو سرّ بين العبد وبين ربّه لا يطّلع على حقيقته إلاّ الله، ولذلك تكفّل بعِظم أجر الصّائم دون تحديد، قال – عليه الصّلاة والسّلام – فيما يرويه عن الله جلّ وعلا ((كُلُّ عَملِ ابنِ آدَمَ لَه الحَسنةُ بِعشرِ أَمثالِهَا إِلَى سَبعْمئةِ ضِعف إِلَى أَضعَافٍ مُضاعَفة إِلاَّ الصَّوم فإِنَّهُ لِي وأَنَا أَجزِي بِه))

وينبغي بل يجب حفظ اللّسان في الصّيام، والحرص على تلاوة القرآن والصّدقات، والتقرّب إلى الله عزّ وجل بالأعمال الصّالحة فإنّه شهر عظيم فيه تُضاعف الأعمال والحسنات، فلنستغلّ ولنغتنم هذه الفرصة الثّمينة.

قال –رحمه الله –:

حج البيت والعمرة

ثمَّ الحَجُّ إِلى بَيتِ اللهِ الحَرامِ مَنِ استطَاعَ إِلَيهِ سَبِيلاً ، فَهُو فَرضٌ وَاجِبٌ ، وَقَد رُوِيَ عَن النَّبي – صلّى الله عليه وسلّم – أَنَّه قَال : ((الحَجُّ المبرُورُ لَيسَ لَه جَزَاءٌ عِندَ اللهِ إِلاَّ الجَنَّةُ)).

والرّكن الخامس هو حجّ بيت الله الحرام ويجب في العمر مرّة واحدة هذه هي الفريضة،ومن زاد فقد نال حظّا عظيما، يقول الله جلّ وعلا ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:97]، ويقول النّبي – صلّى الله عليه وسلّم –: ((أَيُّهَا النَّاس إِنَّ اللهَ كتبَ عَليكُم الحجَّ فَحجُّوا، قالوا: أَفِي كُلِّ عامٍ يَا رسُولَ الله، قال: لَو قُلتهَا لَوجَبت بَل فِي العُمرِ مرَّة)) أو كما قال – صلّى الله عليه وسلّم – ، ويجب أداؤه على المستطيع من وجود الزّاد والنّفقة والرّاحلة وأمن الطّريق ونحو ذلك، وتزيد المرأة شرطا آخر وهو وجود المحرم، فإنّ لم يكن ثمّة محرم فإنّ الحجّ يبطل ويسقط عنها ولو وجدت المال في أصحّ أقوال أهل العلم، وينبغي للمسلم أن يجتهد في أدائه، وفي أداء الفرض وحجّ العمرة قبل فوات الأوان، وأن يهتم بذلك، وقد قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –: ((الحجُّ المَبرُورُ لَيسَ لَهُ جَزاءٌ إلاَّ الجَنَّة))

أسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العلا؛ أن يوفّقني وإيّاكم للعلم النّافع

والعمل الصّالح. وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه.

الأسئلة:

أحسن الله إليكم وبارك فيكم ونسأله سبحانه أن ينفعنا بما سمعنا.

س: يقول السّائل ما صحّة قول إنّ الله خلق العالم تكريما لمحمد – صلّى الله عليه وسلّم –، أو خلق العالم من نوره – صلّى الله عليه وسلّم –.

ج: هذا قول باطل وفاسد، ومصدره أحاديث موضوعة ومكذوبة، قد وضعها بعض الجهّال من غلاة المتصوّفة، وهناك كتاب مؤلّف اسمه (تنبيه الحذّاق إلى ما نُسب إلى مصنّف عبد الرزّاق) لشيخنا الشّيخ: "محمد بن أحمد عبد القادر الشّنقيطي" – رحمه الله –، وقد قدّم له شيخنا الشّيخ: "عبد العزيز بن عبد الله بن باز" –يرحمه الله –، والكتاب عظيم جدا أبطل هذا الحديث متنا وسندا، فهو باطل من جهة سنده لأنّه ملئ بالوضّاعين، وباطل من جهة متنه، لمخالفته القرآن والسنّة، فالنّاس جميعا قد خلقوا من آدم وآدم من تراب، فمن اعتقد غير ذلك فقد أعظم على الله الفرية، وحديث ((**لَولاَك لولاَك لَما خلَقت الأَفلاك**)) وحديث ((**أنَّ النَّاس قد خُلقوا مِن نُورِ محمّد**)) ونحو ذلك كلّ هذا من الأحاديث الموضوعة المختلقة المكذوبة، لم يتفوّه بها رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –، ولا غيره من الأنبياء فانتبهوا إلى مثل هذه الأحاديث المختلقَة، وإيّاكم أن تنخدعوا بها، وارجعوا إلى هذا الكتاب واقرؤوه.

س: أحسن الله إليكم. يقول السّائل، هل تنتفي الأخوّة الإيمانيّة بترك الزّكاة، كما انتفت بترك الصّلاة في قوله تعالى ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة:11]

ج: لا تنتفي بترك الزّكاة تهاونا أو كسلا أو بخلا مع اعترافه بوجوبها، وذلك لدليل آخر، وهو قول النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – عندما ذكر أنّ ((مَا مِن صَاحبِ ذَهبٍ وَلاَ فِضَّة إلاَّ صُفِّحتْ لَهُ صَفَائِحَ يَومَ القِيَامة، فَيُكوَى بِهَا ظَهرُهُ وجَنبُهُ وجَبهَتُه فِي يَومٍ كَانَ مِقدَارُهُ خَمسِينَ ألفَ سَنةٍ ثُمَّ يَرَى مَصِيرهُ إلَى الجنَّة أَو إلَى النَّار)) وكذلك صاحب الإبل والغنم والبقر، فهذا أخرج مسألة الزّكاة من أن يكون تاركها تهاونا كافرا، أمّا الصّلاة فلم يأت ما يدلّ على استثنائها من ذلك.

س: أحسن الله إليكم. سؤال عبر الشّبكة، يقول فضيلة الشّيخ قرأنا لمشايخنا أنّ التّأمين لا يُردّد إلاّ في حالة الدّعاء المباشر لا المسجّل، فهل ذلك ينطبق أيضا على الصّلاة على النّبي – صلّى الله عليه وسلّم –؟

ج: لعلّ السّؤال غير واضح، كيف ينطبق على الصّلاة على النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – :

((رَغِمَ أنفُ امرِئٍ ذُكِرتُ عِندهُ فَلم يُصلِّ عَليّ)) إذا ذُكر النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – فصلّ وسلّم عليه، وأفضل الصّلوات هي الصّلاة الإبراهيميّة التي نقولها في التشهّد، أو تختصرها في جملة – صلّى الله عليه وسلّم –. أما التغنّي بالصّلاة عليه وتحويل ذلك إلى موشّحات وابتهالات فهذه بدعة من البدع وليست من ذكر الله، وليست من الصّلاة على رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –، فهذا من الغلو.

كما أنّ من الجفاء الاكتفاء بـــ (صلعم) كما يفعله بعض الكتّاب أو بحرف الصّاد (ص) أو نحو ذلك ، أُكتب (صلّى الله عليه وسلّم)، أو قل (صلّى الله عليه وسلّم)، أو اذكر الصّلاة الإبراهيميّة ، فلا إفراط ولا تفريط، لا يجوز تحويلها إلى غناء وابتهالات وموشّحات كما يفعل المتصوّفة، كما لا يجوز الجفاء في ذلك كما يفعله بعض الكتّاب الذين لا يُصلّون على النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – عندما يُذكر اسمه، أو يذكرونه مجرّدا عن الرّسالة، فيقولون عبقريّة محمد، وفعل محمّد ، وحياة محمّد، هذا كلام لا ينبغي ولا يليق بمقام النبوّة، بل يجب أن يُصلّى عليه كلّما ذُكر – صلوات الله وسلامه عليه –.

س: أحسن الله إليكم، يقول السّائل هل ثبت اسم "إسرافيل " في الكتاب أو السنّة، وأين موضع ذلك ؟

ج: ثبت ذِكر "جبريل" و"ميكائيل" في الكتاب ، قال الله جلّ وعلا ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:98]، وورد ذكر "إسرافيل" في باب النّفخ في الصّور، ولعلّنا نحضّر غدا النصّ في ذلك إن شاء الله تعالى.

س: أحسن الله إليكم. يقول السّائل ما هي الطّريقة الأنجع لتربية الأولاد على السنّة ؟

ج: الطّريقة الأنجع أن يُربطوا بأهل السنّة ، وبعلماء السنّة وأن ينشّئوا على ذلك منذ نعومة أظفارهم، فتُحفّظهم القرآن، وتحفّظهم ما استطعت من السنّة ، وتربطهم بالسنّة في جميع الحياة، في العقيدة، في الآداب، في العبادة، في الأكل، في الشّرب، في الحركة، في الذّهاب، في الغدوّ، في الرّواح، في النّوم، عند السّفر، تعلّمهم ذلك كلّه فإذا نشّأتهم على ذلك كنت قد ربّيتهم، وخلّفت ولدا صالحا يدعو لك إن شاء الله.

وفّقنا الله وإيّاكم للعلم النّافع والعمل الصّالح، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه.

تفريغ: أم مريم البتول

02 شعبان 1430 هـ